* أخرج "ابن إسحاق ، وابن جرير" عن "عطاء بن يسار" ت ١٠٢ هـ .

ـ قال : نزلتْ هذه الآية فى "على بن أبى طالب" رضى الله عنه و"الوليد بن عقبة بن أبى معيط" قال : كان بين "الوليد" وبين "علىٍّ" رضى الله عنه كلام : قال "الوليد بن عقبة" : أنا أبسط منك لسانا ، وأحدّ منك سناناً ، وأردّ منك للكتيبة . فقال "علىٌّ" رضى الله عنه : اسكت فإنك فاسق . فأنزل الله :

﴿ **أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون** ﴾ ا هـ (١) .

سـورة الأحـزاب

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا** ﴾ آية رقم ١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير" عن "الضّحّاك بن مزاحم" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : إنّ أهل مكة منهم "الوليد بن المغيرة ، وشيبة بن ربيعة" دعوا النبى ﷺ إلى أن يرجع عن قوله على أن يعطوه شطر أموالهم ، وخوفه المنافقون ، واليهود بالمدينة أن لم يرجع قتلوه .

فأنزل الله : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ** ﴾ ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ** ﴾ آية رقم ٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم" عن "مجاهد بن جبر" رضى الله عنه ت ١٠٤ هـ :

---

(١)انظر : تفسيرالدرّ المنثور للسيوطى حـ ٥ / ٣٤١ انظر : أسباب النزول للواحدى ص٣٦٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٧٥ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ ٥ / ٣٤٧ .

قال : إنّ رجلا من (بنى فهر) قال فى جوفى قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل "محمد" فنزل قول الله تعالى :

﴿ **ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه** ﴾ ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً** ﴾ آية رقم ٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد الرزّاق ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه " عن "عائشة أمّ المؤمنين" رضى الله عنها ت ٥٨ هـ :

أنّ "أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس" وكان ممن شهد بَدْرًا تبنّى "سالما" وأنكحه بنت أخيه : "هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعه " وهو مولى لامرأة من الأنصار . كما تبنى النبى ﷺ "زيد بنى حارثة" .

وكان من تبنَّى رجلا فى الجاهلية دعاه الناس إليه وورَّثه من ميراثه حتّى أنزل الله فى ذلك : ﴿ **ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ** ﴾ الآية «فَرُدُّوا إلى آبائهم ، فمن يُعْلَم له أب كان مولًى وأخًا فى الدين» ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً** ﴾ آية رقم ١٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم" عن "السدَّى إسماعيل بن عبدالرحمن " ١٢٧هـ

قال : حفر رسول الله ﷺ (الخندق) واجتمعت "قريش ، وكنانة ، و غطفان" فاستأجرهم "أبو سفيان" بلطيمة قريش ، فاقبلوا حتّى نزلوا بفنائه : فنزلت قريش أسفل الوادى ، ونزلت غطفان عن يمين ذلك ، وطليحة الأسدى فى بنى أسد يسار ذلك ، وظاهرهم (بنو قريظة) من اليهود على قتال النبى ﷺ .

فلمّا نزلوا بالنبى ﷺ تحصّن بالمدينة وحفر النبى ﷺ الخندق ، فبينما هو يضرب فيه بمعوله إذْ

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٣٤٧ .

(٢) انظر : تفسيرالدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٣٤٨ .

وقع المعْول فى صَفَا فطارت منه كهيئة الشهاب من النار فى السماء، وضرب الثانى فخرج مثل ذلك، فرأى ذلك "سلمان" رضى الله عنه فقال : يارسول الله قد رأيت خرج من كل ضربة كهيئة الشهاب فسطع إلى السماء . فقال : لقد رأيتَ ذلك ؟ قال : نعم يارسول الله . قال : "تفتح لكم أبواب المدائن ، وقصور الروم ، ومدائن اليمن" . ففشا ذلك فى أصحاب النبى ﷺ فتحدّثوا به . فقال رجل من الأنصار يُدْعى "قشير بن معتب" : أيعدنا "محمد" ﷺ أن يفتح لنا مدائن اليمن ، وبيض المدائن ، وقصور الروم وأحدنا لا يستطيع أن يقضى حاجته إلا قُبِل ، هذا والله الغرور ، فأنزل الله فى هذا هذه الآية " اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً** ﴾ آية رقم ٢٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : "أحمد ، ومسلم ، والترمزىّ ، والنسائى ، والبغوىّ فى معجمه ، وابن جرير، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية ، والبيهقى فى الدلائل" عن "أنس بن مالك" رضى الله عنه ت ٩٣ هـ قال : غاب عَمّى "أنس بن النضر" عن (بَدْر) فشق عليه وقال : أوّل مشهد شهده رسول الله ﷺ غبتُ عنه ، لئن أرانى الله مشهداً مع رسول الله ﷺ فيما بعد ليرينّ الله ما أصنع .

فشهد يوم أُحُد ، فاستقبله "سعد بن معاذ" رضى الله عنه فقال : يا أبا عمرو إلى أين ؟ قال : واهًا لريح الجنة أجدها دون أُحُد . فقاتل حتّى قُتِل . فوجد فى جسده بضع وثمانون من بين ضربة بسيف ، وطعنة برمح ، ورمية بسهم . ونزلت هذه الآية :

﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه** ﴾ الآية ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً** ﴾ آية رقم ٣٥

سبب نزول هذه الآية :

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ ٥ / ٣٥٨ .

(٢) انظر : تفسير الدره المنثور للسيوطى حـ ٥ / ٣٦٤ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٧٨ .

* أخرج "ابن سعد ، وابن أبى شيبة ، وعبد بن حُمَيْد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه" عن "إمِّ سلمة أمِّ المؤمنين" رضى الله عنها أنها قالت للنبى ﷺ : مالى أسمع الرجال يُذْكرون فى القرآن والنساء لايذكرن ؟ فأنزل الله :

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِينًا ﴾ آية رقم ٣٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبدالرزّاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر "عن " قتادة بن دعامة" ت١١٨ هـ :

قال : خطب النبى ﷺ " زينب بنت جحش " "لزيد بن ثابت" رضى الله عنه . فظنت أنه يريدها لنفسه .

فلمّا علمت أنه يريدها "لزيد" أبت . فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ﴾ الآيـــة . فرضيت وسلّمت" ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ آية رقم ٤٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيْد ، وابن المنذر" عن " مجاهد بن جبر" رضى الله عنه ت ١٠٤ هـ : قال: لما نزلت : ﴿ إن الله وملائكته يصلّون على النبى ﴾ الأحزاب : ٥٦ .

قال "أبو بكر" رضى الله عنه : يارسول الله ما أنزل الله عليك خيراً إلاّ أشركنا فيه .فنزلت : ﴿ هو الذى يصلّى عليكم ﴾ الآية (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ : ٣٧٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٨٠ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ : ٣٨١ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ١٨٠ .

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ : ٣٨٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٨١ .

خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ آية رقم ٥٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن سعد ، وعبد بن حُمَيْد ، والترمذى وحسَّنه ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصحّحه ، والبيهقى" عن "أمّ هانىء بنت إبى طالب" رضى الله عنها قالت :

خطبنى رسول الله ﷺ فاعتذرت إليه فعذرنى .

فأنزل الله : ﴿ **يا أيها النبى إنا إحللنا لك أزواجك** ﴾ . إلى قوله تعالى : ﴿ **هاجرن معك** ﴾ :

قلتُ : فلم أكن أحلّ له لأنى لم أهاجر معه "كنتُ من الطلقاء" ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا** ﴾ آية رقم ٥١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن مردويه" عن "مجاهد بن جبر" رضى الله عنه ت ١٠٤ هـ .

قال : كان للنبى ﷺ تسع نسوة فخشين أن يطلقهنّ فقلن : يارسول الله اقسم لنا من نفسك ومالك ما شئت ، ولا تطلقنا . فأنزل الله : ﴿ **ترجى من تشاء منهن** ﴾ الآية .

وكان المؤوّيات خمسة : "عائشة ، وحفصة ، وأمّ سلمة ، وزينب وأمّ حبيبة" .

والمرجآت أربعة : "جويّة ، وميمونة ، وسودة ، وصفية" ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا** ﴾ آية رقم ٥٣

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ : ٣٩٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٨٢ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ : ٣٩٧ .

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : "البخارى ، وابن جرير ، وابن مردويه" عن "أنس بن مالك" رضى الله عنه ت٩٣ هـ :

قال : قال "عمر بن الخطاب" رضى الله عنه : يارسول الله يدخل عليك البرُّ والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب .

فأنزل الله آية الحجاب : وهى هذه الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً** ﴾ **آية رقم ٥٩**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير" عن " أبى صالح" مولى "أمِّ هانىء" ت ٢٢١ هـ .

قال : قدم النبى ﷺ المدينة على غير منزل ، فكان نساء النبى ﷺ وغيرهنّ إذا كان الليل خرجْن يقضين حوائجهنّ ، وكان رجال يجلسون على الطريق للغزل. فأنزل الله : هذه الآية ١ هـ (٢) .

سـورة سبأ

* قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ** ﴾

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم" عن "ابن زيد عبدالرحمن بن زيد بن أسلم " ت حوالى ١٧٠ هـ :

قال " كان رجلان شريكان خرج أحدهما الى الساحل وبقى الآخر ، فلمّا بُعثَ النبى ﷺ كتب إلى صاحبه يسأله : ما فعل ؟ فكتب اليه إنه لم يتبعه أحد من قريش الاّ رذالة الناس ومساكينهم ، فترك تجارته وأتى صاحبة فقال له : دلّنى عليه وكان يقرأ الكتب ، فأتى النبى ﷺ فقال : إلام تدعو ؟ قال : "إلى كذا وكذا" .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٤٠١ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ١٨٣ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٤١٥ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ١٨٥ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ٣٧٧ .